

شرح العقيدة الطحاوية (٤) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا هو المجلس

الرابع من مجالس شرح العقيدة الطحاوية من شرح معالي شيخنا يوسف الغفيص وينعقد هذا المجلس في السادس - 00:00:00

عشر من شهر ذي القعدة من عام واحد وثلاثين واربع مئة والـ١٧ في جامع عثمان بن عفان بـحي الـوادي في مدينة الـرياض قال الـامام
ابـو جـعـفرـ الطـحاـوـيـ رـحـمـنـاـ اللـهـ وـاـيـاهـ وـكـلـهـ يـتـقـلـبـوـنـ فـيـ مـشـيـتـهـ بـيـنـ فـضـلـهـ وـعـدـلـهـ. وـهـوـ 00:00:20

عن الاـضـدـادـ الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ. نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـالـهـ وـاـصـحـاـبـهـ اـجـمـعـيـنـ. قـالـ الطـحاـوـيـ رـحـمـهـ اللـهـ
وـكـلـهـ ايـ انـ الـخـلـقـ يـتـقـلـبـوـنـ فـيـ مـشـيـتـهـ ايـ انـهـ تـحـتـ مـشـيـةـ اللـهـ وـبـقـظـائـهـ. بـيـنـ فـضـلـهـ وـعـدـلـهـ 00:00:40

فـمـنـ كـانـ مـنـهـ مـؤـمـنـاـ هـوـ الـذـيـ خـلـقـكـمـ فـمـنـكـمـ كـافـرـ وـمـنـكـمـ مـؤـمـنـ. مـنـ كـانـ مـنـهـ مـؤـمـنـاـ وـهـدـاـهـ اللـهـ لـلـاسـلـامـ وـلـلـايـمـاـنـ فـهـذـاـ فـضـلـ مـنـ اللـهـ
عـلـىـ عـبـادـهـ وـلـهـذـاـ فـانـ اـعـظـمـ نـعـمـهـ سـبـحـانـهـ 00:01:02

عـلـىـ الـمـكـلـفـيـنـ هـيـ نـعـمـةـ الـاسـلـامـ وـالـايـمـاـنـ وـهـدـاـيـتـهـ لـذـكـرـهـ قـالـ وـعـدـلـهـ ايـ انـ مـنـ كـفـرـ بـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـظـلـ عـلـىـ السـبـيـلـ فـانـ كـفـرـهـ اـنـمـاـ
كـانـ بـظـلـمـهـ لـنـفـسـهـ. وـالـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ لـمـ يـظـلـمـ اـحـدـاـ مـنـ خـلـقـهـ بـلـ حـرـمـ الـظـلـمـ عـلـىـ نـفـسـهـ وـجـعـلـهـ بـيـنـ 00:01:18

خـلـقـهـ مـحـرـمـاـ فـاـهـلـ الـفـضـلـ هـمـ اـهـلـ الـاـيـمـاـنـ وـالـذـيـنـ هـمـ عـلـىـ مـقـامـ عـدـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ هـمـ مـنـ ضـلـ عـلـىـ الـاـيـمـاـنـ مـنـ اـجـنـاسـ الـكـفـارـ نـعـمـ
وـهـوـ مـتـعـالـ عـلـىـ الـاـضـدـادـ وـالـاـنـدـادـ. لـاـ رـادـ مـتـعـالـيـ عـلـىـ الـاـضـدـادـ وـالـاـنـدـادـ 00:01:40

اـيـ انـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـهـ الاـخـتـصـاـصـ عـلـىـ سـائـرـ خـلـقـهـ وـعـنـ الـعـالـمـيـنـ فـهـوـ مـتـعـالـيـ عـلـىـ الـاـضـدـادـ وـالـاـنـدـادـ. اـيـ انـهـ لـاـ رـادـ لـقـضـائـهـ وـلـاـ رـادـ
لـحـكـمـهـ وـلـيـسـ كـمـثـلـهـ شـيـءـ وـالـضـدـ هـوـ الـمـخـالـفـ وـالـمـعـارـضـ 00:02:04

فـلـيـسـ بـالـوـجـوـدـ مـنـ يـمـنـعـ اـمـرـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اوـ قـضـاءـهـ اوـ حـكـمـهـ بـلـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ بـالـغـ اـمـرـهـ وـاـمـرـهـ اـذـاـ اـرـادـ شـيـئـاـ وـهـوـ كـمـاـ اـخـبـرـ
الـلـهـ فـيـ كـتـابـهـ اـنـمـاـ اـمـرـهـ اـذـاـ اـرـادـ شـيـئـاـ يـكـوـنـ لـهـ كـنـ فـيـكـوـنـ 00:02:30

وـهـذـاـ مـقـامـ خـلـقـهـ جـلـ وـعـلـاـ وـاـنـهـ يـخـلـقـ بـمـحـضـ اـمـرـهـ فـيـكـوـنـ الشـيـءـ بـمـحـضـ اـمـرـهـ سـبـحـانـهـ كـمـاـ اـنـهـ يـخـلـقـ بـفـعـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ
فـهـوـ مـتـعـالـيـ عـلـىـ الـاـضـدـادـ اـيـ اـنـهـ لـاـ مـانـعـ لـاـمـرـهـ وـلـخـلـقـهـ وـلـقـضـائـهـ وـالـاـنـدـادـ وـهـمـ المـثـيـلـ 00:02:54

مـنـ جـعـلـ لـهـ حـقـ فـيـ مـلـكـوـتـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اوـ فـيـ عـبـادـتـهـ وـعـبـادـتـهـ وـعـبـادـتـهـ يـجـعـلـ الـاـوـدـادـ اـنـمـاـ تـقـعـ بـالـشـرـكـ فـيـ الـرـبـوـيـةـ لـاـنـ مـنـ اـشـرـكـ مـعـ
الـلـهـ فـيـ الـرـبـوـيـةـ فـجـعـلـ لـهـذـاـ الشـرـيـكـ تـصـرـفـاـ فـيـ التـدـبـيرـ 00:03:20

فـاـنـهـ يـقـعـ عـلـىـ وـجـهـ الـمـخـالـفـةـ فـيـ هـذـهـ الصـورـةـ وـالـاـنـدـادـ فـيـ شـرـكـ الـاـلـوـهـيـةـ لـكـنـ هـذـهـ التـقـاسـيـمـ عـلـىـ كـلـ حـالـ اـمـرـهـ وـاـسـعـ وـجـمـيـعـ الـمـسـلـمـيـنـ
يـقـرـونـ بـاـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـيـسـ كـمـثـلـهـ شـيـءـ وـهـوـ السـمـعـ الـبـصـيرـ 00:03:44

لـكـنـ جـرـتـ مـسـأـلـةـ عـرـضـ فـيـهـاـ خـلـافـ بـيـنـ اـهـلـ الـقـبـلـةـ وـابـتـدـعـتـ الـقـدـرـيـةـ فـيـهـاـ بـدـعـةـ وـهـيـ اـفـعـالـ عـبـادـ وـاـنـ عـبـدـ يـكـوـنـ لـهـ مـنـ الـاـرـادـةـ
وـالـمـشـيـةـ مـاـ لـيـسـ مـوـافـقـاـ لـمـشـيـةـ الـرـبـ وـارـادـتـهـ وـكـانـ اـشـارـةـ اـبـيـ جـعـفـرـ رـحـمـهـ اللـهـ تـشـيـرـاـتـهـ فـيـ هـذـهـ بـدـعـةـ الـقـدـرـيـةـ التـيـ خـالـفـهـمـ
فـيـهـاـ سـوـادـ الـمـسـلـمـيـنـ مـنـ اـهـلـ 00:04:06

وـغـيـرـهـ. نـعـمـ لـاـ رـادـ لـقـضـائـهـ وـلـاـ مـعـقـبـ لـحـكـمـهـ وـلـاـ غـالـبـ لـاـمـرـهـ اـيـ انـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ
مـشـيـتـهـ نـافـذـةـ وـقـدـرـهـ نـافـذـ عـلـىـ الـخـلـقـ 00:04:34

وـقـدـرـهـ وـعـلـمـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـتـقـدـيرـهـ وـمـشـيـتـهـ وـخـلـقـهـ وـكـذـلـكـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـحـكـمـةـ الـرـبـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـيـ اـحـوـالـ خـلـقـهـ فـهـذـهـ الـمـقـامـاتـ
وـاـمـتـالـهـاـ هـيـ مـقـامـاتـ الـاـيـمـاـنـ بـالـقـضـاءـ وـالـقـدـرـ فـالـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ مـنـزـهـ عـنـ 00:04:59

ما لا يليق به مما جعله اجناس من الكفار من الحق في بعض خلقه في بعض امور التدبير او التصريف او التأثير ومن هنا جاءت الشريعة ببيان حقيقة الاسباب وان الاسباب ليست موجبة بذاتها منفعة عن قضاء الله وتدبيره وامرها - 00:05:25

حتى فهم بعض النظار ان هذا نفي من الشريعة للاسباب وتلتبس بعض ذلك على بعض الفقهاء ايضا في بعض مفصلي هذه الاسباب التي ترد في كلامهم في فقه الشريعة وال الصحيح ان الاسباب ثابتة وعلى هذا مضى السلف الاول - 00:05:52

وانما اريد بالشريعة ان السبب الذي خلقه الله سبحانه وتعالى وجعله سببا ليس موجبا بذاته بل يجعل الله له سببا ولكن ما فيه من قوة السببية فانها قوة ثابتة فيه - 00:06:15

ولكن الله سبحانه وتعالى هو الذي اجرى في هذه القوة وهو الذي يجري فيه اثر هذه القوة ولو شاء ربك لقطع هذا السبب ولو شاء الله سبحانه وتعالى لقطع هذا السبب عن قوته السببية - 00:06:33

ومن ذلكم مثلا ان الله قطع البحر عن قوته السببية في قصة موسى عليه الصلاة والسلام لما امر ان يضرب بعصاه الحجر او البحر فتحول الماء عن حاله فهذا انقطاع لحال البحر عن سببته - 00:06:53

وللاصال في البحر انه سبب للغرض.ليس كذلك انما قطعه موسى بهذه الصفة ولذلكم في قصة الطوفان امر الله سبحانه وتعالى نوح ان يبني السفينة - 00:07:14

لان الطوفان بالماء الماء اذا بلغ الطوفان اي بلغ هذه الدرجة من العلو فانه يوجب الغرق.ولهذا امرنبي الله ورسوله نوح ومن معه ان يحفظوا لهذا السبب قدره ببناء السفينة - 00:07:33

لكن في قصة موسى لاما ادركه فرعون وقال له من معه انا لمدركون ماذا قال لم يقل نفي ذلك على سبيل عدم وجود السبب وانما بين انه بامر الله وان الله سبحانه وتعالى يقطع الاسباب - 00:07:50

عن اثارها ولذلكم تجدون لما ذكر الله ذلك في قصة موسى قال اصحاب موسى ايش؟ انا لمدركون كان جوابه عليه الصلاة والسلام قال كلا ان معي ربي شاهدين فلاحظ انه ذكر مسألة المعيية الخاصة - 00:08:14

والا السبب امام موسى قائم ولم يقل لقومه انا لم ندرك يعني ليس اصحاب موسى تعجلوا انهم مدركون هو من حيث السبب هم مدركون بفرعون من ورائهم والبحر من امامهم. ولذلك هم - 00:08:35

كان جوابنبي الله قال كلا لسنا مدركون مع قيام السبب لان الله يقطع الاسباب اذا شاء. وقال كلا ان معي ربي شاهدين.ولهذا لم يذكر امرا حسيا ولم يذكر سببا اخر - 00:08:52

وانما ذكر ايش التوكيل على الله ومعية الله سبحانه وتعالى له. وان الله بایماننبي الله موسى يعلم موسى عليه الصلاة والسلام ان الله يقطع الاسباب اذا شاء ولهذا لما عرف ان الله هو الذي امره عرف ان الله بالغ - 00:09:09

امرها سبحانه وتعالى وان فرعون لن يدركه وهونبي الله ولذلكم قال كلا ان معي ربي شاهدين والمقصود ان مسألة الاسباب التي جاءت في مثل قول النبي في مفصل الشريعة لا عدوى - 00:09:30

ولا طيرة كما ليسا متماثلين. اما الطيرة فلا حقيقة لها ليست سببا اصلا بل كونها سببا هو من بدع البشر نفي الطيرة هنا ليس مماثلا لبني العدوى. هذا يقع على مراد وهذا يقع على مراد. الطيارة ليست سببا - 00:09:47

لان جعلها سببا هو بدع من البشر او من بعضهم والا في الحقيقة ان الطير اذا زجرت فماتت يمينا او شمالا فان هذا لا يعني شيئا في احوال الناس ولا تعني لمن رأها او شاهدها او زجرها فطالت ذات اليمين او ذات الشمال - 00:10:10

لا تعني له شيئا وانما بدأ بعض اهل الاساطير والخرافات مسألة الطيرة ولها نظائر في الفلسفات الوضعية القديمة لها نظائر في الفلسفات الوضعية القديمة ومنها مسألة الابراج فانها ليست سببا ان من ولد في برج كذا فانه تكون له من الاحوال كذا او يكون صفتة على كذا او ما الى ذلك اما في ميزان - 00:10:32

او طباعه او مستقبله او نحو ذلك فهذه ما جعلها الله سببا للخلق ولا هدى الخلق الى ان يتعلموها ويجعلوها اسبابا لمعرفة احوالهم فاذا في الطيرة هي سبب من بدعبني ادم ولذلك نفي اصلها - 00:11:03

واما قوله لا عدوى فان العدوى موجودة اي ان الله جعل بعض الاوبئة ونحوها جعل بعض الاوبئة ونحوها معدية ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام كما ثبت في الصحيح وغيره في الطاعون كما في حديث عبدالرحمن واسامة بن زيد عبد الرحمن بن عوف واسامة بن زيد اذا - 00:11:23

اسمعتم به بارض فلا تقدموا عليه وانما قال النبي ذلك لانه معدى قال اذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه وفي لفظ في الصحيح فلا يخرجنكم الفرار منه - 00:11:46

وكلا السياقين فلا تخرجوا فرارا منه مفعول لاجله او فلا يخرجنكم الفرار منه كلاهما يدل على ايش على انه لو خرج على غير هذا المعنى من التقدير - 00:12:03

جاز له ذلك ولهذا لو ان الطاعون وقع في مدينة ما ما قيل يحرم على اهلها الا الا يخرجوا منها هل يجوز لمن كان من اهلها او كان مسافرا اليها فادركه ذلك - 00:12:22

يجوز له الخروج والانفكاك عنها انما لا يخرجنكم الفرار منه اراد الشارع تنبئهم حتى لا يغلوا في الاسباب. فيعتقد فيها التأثير وهذا مطابق لمعنى قوله عليه الصلاة والسلام لا عدوى - 00:12:37

هذا مطابق لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعدو. والحديث في الطاعون يفسر هكذا والا لخالف اوله اخره لانه في اوله قال فلا تقدموا عليه وهذا دليل على ان وجود العدو فيه - 00:12:54

قال فلا يخرجنكم الفرار منه اي من خرج فانما يخرج بمعنى من خرج فانما يخرج بمعنى يعني ما الذي حركه الى الخروج مثل لما ذكرت الهجرة فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها لدنيا يصيبها او - 00:13:08

امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه كذلك في الخروج عن الطاعون الشريعة ما منعت الخروج انما منعت ماذا ما منعت ان الانسان اذا ادركه الطاعون ان يخرج عن الارض التي هو فيها انما منعت - 00:13:30

ان يكون خروجه من هذه الارض هو على معنى يفوق مسألة السبب على تقدير الشريعة يفوق مسألة السبب على تقدير الشريعة وبهذا تعلم ان الاحاديث التي فيها الامر بالعدم القدوم على الطاعون او مثل قول النبي في المجدوم فر من المجدوم فرارك من الاسد - 00:13:46

ولما بلغه ان في وفد رجلا مجدوم قال انا قد بايتك ايش ؟ فارجع لما جاءه الوفد فيهم رجل مجدوم والجذام مما تقول العرب انه يعدي لم يستقبله النبي صلى الله - 00:14:12

قال وسلم معهم بل قال انا قد بايتك فارجع هذا موافق لقوله لا عدوى وقوله عليه الصلاة والسلام هو اثبات لهذه الاسباب على درجة الاسباب - 00:14:27

وقوله لا عدوى هو نفذ لها من مقام الاختصاص عن السبب الذي وضعته الشريعة الى فوق ذلك هذا ليس نفيا للسببية في هذه الاشياء وهذا غلو من طائفه من المتكلمين والنظر الذين قالوا ان ان الاسباب ليس لها تأثير - 00:14:45

وان الاشياء ليس لها طبائع وخصوص في ذاتها بل تقع هذه التأثيرات مقارنة عندها لا بها فهذه الطريقة التي ذكرها كثيرون من اصحاب ابي الحسن مقابلة لطريقة المعتزلة كلا الطريقتين بعيدة عن الشرع والنظر - 00:15:09

اي النظر العقلي الصحيح والصواب ان الاسباب موجودة. وانما يراد في الشريعة ان يبقى السبب على رتبته باعتبار وان الله هو المسبب له وباعتبار ان ماضي السبب في اثره انما يكون بقضاء الله وقدره. وباعتبار ان الله سبحانه - 00:15:30

وتعالى يقطع الاسباب عن مسبباتها اذا شاء ولهذا قد يختلف اصله وان كان اصل السنة الكونية هو بناء السبب اصل السنة الكونية ان من سقط في البحر وهو لا يعرف السباحة او في لجته يكون يغرق اليه كذلك - 00:15:53

لكن يجري الله سبحانه وتعالى قطع الاسباب. ومن ذلك في حق ابيائه عليهم الصلاة والسلام كما في قصة موسى. وكذلك في قصة ابراهيم قلنا يا نار كوني بربا وسلاما على ابراهيم. فهذا تغيير لما هيبة السبب. وقطع لاثره الاول - 00:16:13

هذا قطع للثره الاول تعرف الاسباب هكذا لا على سبيل الاستقلال انها مستقلة بالتأثيرات فان الله لم يجعل في شيء خلقه الا وهو تحت مشيئته وسلطانه. فليمتنع عقلا وشرعا ان شيئا مما خلقه الله من هذه الاسباب - 00:16:35

او غيرها ان يكون له من الاختصاص او التدبير او نحو ذلك مما هو منفك عن اراده الله وقضائه وقدره نعم امنا بذلك كله وايقنا ان كلها من عنده. وان وان امنا بذلك كله وايقنا - 00:16:56

درجة بالغة في الايمان ان كلها من عنده يعني ان قضاياه سبحانه وتعالى بالخير والشر فهو من عند الله سبحانه وتعالى وان كان الشر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك - 00:17:21

فان الشر جملة او افرادا لا يضاف الى الله. الشر جملة وارادة لا يضاف الى الله. وان كان سبحانه الا هو الخالق لكل شيء نعم وان محمدا عبده المصطفى ونبيه المجتبى ورسوله العطف على قوله تعالى في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد لا - 00:17:39

قالوا لما ذكر التوحيد وجملة منه في الالهية التوحيد الخبر في الصفات والربوبية توحيد الطلب وتوحيد الخبر ذكر بعد ذلك مسألة النبوة وهي الايمان بمحمد عليه الصلاة والسلام. نعم وان محمدا عبده المصطفى ونبيه المجتبى ورسوله المرتضى وانه خاتم الانبياء وامام الاتقياء وسيد سيدنا ابا جعفر - 00:18:05

ذكر مسألة الانبياء بجملة لكان اصح. لأن طريقة القرآن اذا ذكرت مقامات الايمان فذكر الايمان بالله ذكر بعده مقام الانبياء جملة او مقام الرسل جملة ومن هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - 00:18:37 وكذلك في القرآن تجدون ذكر الايمان بالرسل ينكر جملة نعم وانه خاتم الانبياء وامام الاتقياء وسيد المرسلين. نعم وهذا معلوم من الدين بالضرورة. وهو الايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقد اختصه الله بفضله وجعل له اختصاصا عن غيره من الانبياء. وهذا الاختصاص - 00:18:59

قاموا منه بلا ولاء بخبر الله او نبيه كجعله في القرآن خاتم الانبياء ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولا رسول الله وخاتم النبيين هذا اختصاص انه خاتم النبيين - 00:19:28

او يذكر هذا الاختصاص في السنة لقول النبي صلى الله عليه وسلم فضل على الانبياء بست وفي رواية فضلت على الانبياء بخمس جاء في حديث جابر وابي هريرة وغيرهما في الصحيح - 00:19:44

اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وحلت لي الغنائم وجعلت لي طهورا ومسجدا. وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون فهذا مقام من تفضيله وتخصيصه عليه الصلاة والسلام نعلم وثمة مقام له عند الله - 00:19:59

لا يلزم ان المكلفين يطعون عليه ومن كرم النبي صلى الله عليه وسلم على ربها انك اذا نظرت القرآن وجدت ان الله سبحانه وتعالى ينادي الانبياء والرسل حتى من كان منهم من اولي العزم - 00:20:18

يناديهم باسمائهم هذا له استعمال في القرآن وورود في القرآن له ورود في كتاب الله في قول الله تعالى مثلا في نوح قال يا نوح انه ليس من اهلك يا موسى انه انا الله - 00:20:40

وتجد انه يذكر اسم النبي وينادي النبي باسمه نوح وموسى وهكذا اما النبي محمد عليه الصلاة والسلام فان الله لما ناداه ما ناداه باسمه وانما ناداه باسم النبوة وما ذكر اسمه الا خبرا - 00:20:59

ما ذكر الله اسم محمد عليه الصلاة والسلام في القرآن الا خبرا محمد رسول الله لكن لما جاء النداء قال يا ايها النبي اتق الله ولم يقل يا محمد اتق الله - 00:21:20

وهذا من مقام كرم النبي صلى الله عليه وسلم وتفضيل الله له والمقصود ان الايمان بنبوته اصل معلوم من الدين بالضرورة واجمع عليه المسلمون وله وحده عليه الصلاة والسلام هذا الاختصاص بمقام النبوة الخاتمة - 00:21:34

فان من قبله من الانبياء كانت شرائعهم في قومهم. فلما جاء بهذه الشريعة جعلها الله هي الشريعة المهيمنة الى يوم وجعله الله سبحانه وتعالى خاتم النبيين فيجب الايمان به وتصديقه - 00:21:58

وتعزيره ونصرته عليه الصلاة والسلام ومحبته كما قال الله تعالى فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون وانه عبد الله المصطفى ونبيه انه افضل انباء الله - [00:22:18](#)

انه افضل انباء الله واحسن ما يكون في ذكره عليه الصلاة والسلام وان كان الناس يستعملون الفاظا فيها سعة كالسيد مثلا ويقال سيدنا رسول الله فهذا استعمال فيه سعة ونحوها من الاسماء لكن الاستعمال - [00:22:39](#)

الاداء الاعظم في المقام هو تسميته باسم النبوة والرسالة او وصفه بالنبوة والرسالة وبانه عبد الله فانه اذا ذكر انه عبد الله ورسوله ونبيه فهذا هي اعلى مقامات ذكره عليه الصلاة والسلام - [00:23:05](#)

وهي عند التحقيق اعلى من غيرها من الاسماء وان كان فيها سعة كما ذكرنا لكن ليس من كمال التوقير ان يهجر ذكر كونه عبدا مثلا ويذكر ما يقابلة لان كونه عبدا لله هذا مقام تشريف. بل هو اعظم مقامات التشريف - [00:23:30](#)

له عليه الصلاة والسلام انه عبد الله ولهذا قال الله تعالى في مقام التشريف والامتنان لما امتن الله عليه بالاسراء والمعراج وذكر ذلك القرآن او ذكر الله ذلك في كتابه ماذا قال الله تعالى؟ سبحان الذي اسرى بعده - [00:23:53](#)

هذا ذكر العبد على مقام التشريف هذا ذكر العبد على مقام التشريف. قال سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركتنا حوله لتريه من اياتنا - [00:24:16](#)

فينادى او يذكر عليه الصلاة والسلام بما يليق به من الاسماء وهذا فيه في اصله سعة ما لم يخالف معنا شرعا لكن ذكر كونه عبدا لله ورسولا من عنده ونبيا من عنده فهذا الاسماء هي اجودها - [00:24:34](#)

وهذه الاوصاف هي اجودها وهي التي ذكرها القرآن وهي التي ذكرها النبي لقول الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك سبحان الذي اسرى بعده الى اخره. نعم - [00:24:53](#)

وامام الاتقياء وسيد المرسلين وحبيب رب العالمين. نعم وانه سيد المرسلين اي انه اعظم الرسل. وكونه سيد هذا اخذ من مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الصحيح انا سيد ولد ادم - [00:25:12](#)

انا سيد ولد ادم ولا شك انه عليه الصلاة والسلام هو سيد ولد ادم. كما ثبت ذلك عنه في الصحيح. قال انا سيد ولد ادم وذكر مقامه في الشفاعة العظمى فهو يختص بالشفاعة العظمى كما سيأتي في ذكر مقامات الشفاعة - [00:25:31](#)

وهي الشفاعة لاهل الموقف قال وحبيب رب العالمين اي ان الله جعله خليلا له لان الله جعله خليلا له وان كان لابراهيم عليه الصلاة والسلام مقام فان هذا المقام يقع لغير النبي الواحد - [00:25:50](#)

فابراهيم خليل الله وخليل الرحمن. وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم له مقام المحبة على هذه الصفة العالية عند ربه سبحانه وتعالى. فهو حبيب رب العالمين على هذا المعنى اراد المصنف رحمه - [00:26:12](#)

الله. نعم وكل دعوى النبوة وكل دعوى النبي بعده فغي و هوى. كل دعوى النبوة بعده فгин و هوى. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث جابر ابن سمرة و غيره ان بعده عليه الصلاة والسلام - [00:26:29](#)

كذابين قال في حديث جابر ابن سمرة في الصحيح ان بعدي كذابين فاحذروهم و ظهر كذابون كما تعرفون من ادعى النبوة مسيلمة وغيره وبعض الخرافيين الذين يدعون مقامات هي من جنس مقامات الانبياء او انهم يتلقون - [00:26:49](#)

من مشكاة النبوة ولا يحتاجون الى واسطة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. كما كان الخبر يتلقى من غير من مشكاة الانبياء من غير ان يحتاج الى موسى ابن عمران. فمثل هذه الاوهام والخرافات هي اوجه من الضلال - [00:27:12](#)

عن تحقيق الایمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانه خاتم الانبياء والمرسلين وان كان ذلك قد يقع على سبيل دعوة النبوة كما في حال مسيلمة. فانه ادعى النبوة وهو على مقامه في الكفر والضلال كما تعرف - [00:27:33](#)

وهذه المسألة التي ذكرها المصنف في مسألة نبوة النبي كما ذكرنا مسألة مجمع عليها بين المسلمين ومعلومة من الدين من دين الاسلام بالضرورة لكن مسألة جرى فيها كلام بين اهل القبلة وهي مسألة بما تثبت نبوة النبي - [00:27:58](#)

فصار كثير من اهل الكلام يقولون ان نبوة النبي تثبت بالمعجزات ويريدون بالمعجزات خوارق العادات وجعلوا هذه المعجزات

و خوارق العادات جعلوها كالطعام اليسير الذي و قد عليه كما في قصة جابر فاكل اهل الخندق جميعهم من طعام يسير - [00:28:19](#)
فمثل هذه الحال من الخوارض يقولون بها تثبت النبوة ويجعلون ثبوت النبي النبوة بها وحدها ويجعلون الدليل على ثبوت النبوة هو المعجزة وحده و نعلم ان تسمية هذه بالمعجزات تسمية اصطلاحية - [00:28:49](#)

والا الذي في القرآن والسنة هو تسمية هذا الباب وما يتصل به او يتصل به تسمية ذلك في القرآن والسنة بالآيات اما المعجزات فهي تسمية اصطلاحية من بعض النظار ثم دخلت في كلام غيرهم - [00:29:16](#)

وهذا ليس هو المشكك في هذا الامر انما المشكك في قولهم انهم قصرروا اثبات النبوة على دليل واحد وهو المعجزة والصواب ان هذه المعجزات او نقول الآيات على تسمية القرآن اصح - [00:29:37](#)

ان هذه المعجزات او الآيات تثبت بها النبوة و دليل على اثبات النبوة و لهذا ذكرت نبوة عيسى عليه الصلوة والسلام بانه يبرئ الاكمة والابرص ويحيي الموتى باذن الله فهذه الخوارق التي حصلت او الانقطاع عن الاحوال المعتادة لا شك انها دليل من ادلة اثبات نبوة الانبياء - [00:29:53](#)

لكن وجه الخطأ في كلام طائفه او طوائف من المتكلمين و هو قول اكثرا المتكلمين وجه الخطأ يقع انهم قصرروا اثبات النبوة على هذه المعجزات. والصواب ان النبوة تثبت بها وبغيرها - [00:30:19](#)

تثبت بها وبغيرها من آيات و ابراهيم الانبياء ومنها الآيات الشرعية ومنها الآيات الشرعية بل انه في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم المقام الاول في آياته هي الآيات الشرعية وهو القرآن - [00:30:40](#)

وعن هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء من نبي الا قد اوتى من الآيات ما مثلاه امن عليه البشر الا قد اوتى من الآيات والآيات هنا لا يلزمها الخوارق فقط - [00:31:01](#)

يقع فيها ما هو خارق للعادة كما يقال في وصفه ولكن اسم الآيات في كلام الله ورسوله اوسع من ذلك قال الا قد اوتى من الآيات ما مثلاه امن عليه البشر. وانما كان الذي اوتى وحيا او حى الله اليه. فارجو ان اكون اكثراهم - [00:31:19](#)

تابعوا يوم القيمة فلما ذكر اياته وما يوجب هداية البشر بين ان اعظم ما اوتى النبي عليه الصلوة والسلام هو ايض ما او حى الله اليه وهو القرآن ما نزل عليه وهو القرآن - [00:31:38](#)

وكذلك جوامع الكلمة التي جاء بها ولهذا كان قوله عليه الصلوة والسلام اذا كان يعلم بالضرورة ان القرآن اية من آيات النبي فحتى قول النبي صلى الله عليه وسلم هو من آياته - [00:31:54](#)

وترون ان ظمادا كما في حديث ابن عباس في الصحيح لما قدم مكة وكان من اجل شنواة وكان يرقي من هذه الريح من مس الجن ويعالج على طرق فسمع سفهاء من اهل مكة يقولون ان محمداما مجنون فقال لو اني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي. قال فلقيه - [00:32:10](#)

فما رأى معجزة اي خارقا للعادة انما رأى رجلا كان قومه يقولون انه مجنون و توهם ضماد انه كذلك و لم يعرف معنى النبوة او انهنبي ولم يسمع بذلك عنه قبل ذلك انما ظنه من سفهاء انما ظنه كذلك كما قال سفهاء من اهل مكة - [00:32:30](#)

فلما جلس بين يدي النبي وقال يا محمد اني سمعت ما يقول قومك واني ارقي من هذه الريح فهل لك فحدثه النبي ما قرأ عليه القرآن بل قال له كلام الانبياء - [00:32:54](#)

وهو ما يسمى عند الفقهاء بخطبة الحاجة ان الحمد لله من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. فقال ضماد اعد علي كلماتك - [00:33:08](#)

فعادها ثلاث مرات فقال ضماد لقد سمعت قول السحرة و قول الكهنة و قول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك لا ولقد بلغنا نعوس البحر هات يدك ابأيعلم على الاسلام فابتداً مقام التصديق عنده بهذا البرهان. هذا البرهان هي كلمات النبي وجوامع الكلم التي اوتتها النبي - [00:33:22](#)

لا يقولها غيره عليه الصلوة والسلام وعن هذا قال ظماد لقد سمعت قول السحرة و قول الكهنة و قول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك

هؤلاء ولقد بلغنا نعوس البحر فعلم ان النبوة تثبت بكتاب الانبياء - 00:33:47

وتثبت بما اوحى الله اليهم من الحق والهدى والآيات الشرعية وتثبت بمقام ايش ما سماه اهل الاصطلاح بالمعجزات او خوارق العادات واعنوا الخطاب يتربدون في الاستجابة بين هذا وهذا لكن تعلم انه لم يقع في النبي من الانبياء ان جميع من امن به لم يؤمنوا به الا من وجه هذه الخوارق. كما تسمى - 00:34:05

حتى في نبينا صلى الله عليه وسلم فان جمهور من امن به اما حضورا بين يديه عليه الصلاة والسلام او من بلغهم دينه بعد ذلك تعلمون عدد المسلمين الان تقريبا اظن مليار ونص اليه كذلك؟ او ما وصل نصف؟ مليار وتلذين - 00:34:36

مليار وثلاث مئة هذا العدد دخلت افواج في دين الاسلام وفتحت بلاد ووصل الاسلام الى بلاد بغير الحرب وبغير القتال ربما الاعداد الاكثر الان جميع من دخلوا دين الاسلام ما كانوا يسألون عن ماذا او اكثر من دخل دين الاسلام ما يتقصدون هذا السؤال اصلا - 00:34:56

ولذلك هم لما كتب النبي الى هرقل كما في حديث ابن عباس المتفق على صحته عرافقا لما بلغه هذا الكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم ودعا ابا سفيان وسأله اسئلة معروفة رواها اصحاب الصحيح في حديث ابن عباس رضي الله عنهم - 00:35:20
لا ترى في اسئلته رطل سؤالا واحدا يسأل عن ايش عن المعجزات بمعنى الخوارق وهرken صاحب كتاب اي انه على دين سماوي. فلو كان في دين اهل الكتاب ان النبوة لا تصدق الا من خلال - 00:35:39

برهان المعجزة او خوارق العادات تسائل هرقل ابا سفيان ماذا عن خوارق العادات؟ ماذا عن معجزاته؟ وماذا رأيتم منه؟ ما سأله هذا السؤال وانما سأله هل كان من ابائه ملك - 00:36:00

هل كنتم تتهمنوه بالكذب؟ هل يغدر؟ من يتبعه اشراف الناس من ضعفاؤهم يزيدون ام ينقصون الى اخره ثم لما عرف الجواب بنى على هذا الجواب فجعله برهانا يدل على صدق نبوته - 00:36:17
ماذا قال؟ قال ان يكن ما تقول شوف الترتيب الشرط والجزاء ان يكن ما تقول فيه حقا اي ان كان ما ذكرته من انه ليس من ابائه ملك ولا تتهمنوه بالكذب ويتبعله ضعفاء الناس ويزيدون ولا يغدر الى اخره قال ان يكون ما تقول فيه حقا فانه - 00:36:37
نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظنه منكم فاذا البرهان عنده رقل انما قام بما بهذا المقام من صفة النبي فاذا النبوة تثبت بآياته الشرعية وتثبت بصفته التي اختص بها الله سبحانه وتعالى انبائه - 00:36:59

ورسله عن الخلق من مقامات صدقهم واخلاقهم وامامتهم والله سبحانه وتعالى لا يهدي الناس الى رجل كذاب يدعى نبوة فيتبعه الناس ابدا وانت تعلم ان قلوب الخلق هي بامر الله سبحانه وتعالى - 00:37:19

والله جل وعلا يحول بين المرء وقلبه كما في القرآن فكذلكم لا يقع ان احدا يدعى هذا المقام بل بالذى يقع من الاشكال في مسائل الخوارق انها قد تتشبه على بعض الناس - 00:37:40

بعض ايش قد تتشبه على بعض الناس من الجهل ببعض ما يقع عليه السحرة او نحوهم بل بعض اهل النظر وعلم الكلام قدروا هذا الاشتباه ومن هنا انكر بعضهم ان تقع الکرامات للاولياء يعني انكر خوارق العادات - 00:38:00
في حق الاولى او في حق ما يحصل عند الكهنة والسحراوي وان كان الصواب ان هذا الانكار ارادوا به عصم الدليل من انكر تلك من المتكلمين ارادوا به عصمة دليل النبوة - 00:38:17

لما انكروا بعض غلاة المتكلمين في هذا الدليل انكروا کرامات الاولى او ما يقع عند السحرة والكهنة ارادوا بهذا الانكار ايش ظنوا ان هذا هو الذي يعصم دليل النبوة والصواب ان النبوة تثبت بهذا وهذا وجه. الوجه الثاني ان مقام ايات الانبياء التي تسمى معجزات - 00:38:34

ماهيتها تختلف عن ماهية ايش کرامات الاولى ومن باب اولى عما يكون للسحرة فما يكون للانبياء من هذه المعجزات ليس هو مطابق في ماهيتها لما يكون عند السحرة حتى يقال انه لو قدر انه هو الدليل المصحح للنبوة لزم منع - 00:38:58
ماذا لزم انكار الثاني كما صار اليه طائفة من المتكلمين وقالوا ان هذا هو الذي يعصم دليل النبوة عن السبب والاختلاف. هذا خطأ من

وجهين. الوجه الاول هو ان النبوة تثبت بغير ذلك وانت ترى مشرك العرب ما احد منهم يقول للنبي صلى الله عليه وسلم هات اية.

معجزة على معنى ايش؟ الخوارق - 00:39:27

النبي يأتيهم في المسجد الحرام ويدعوهم الى التوحيد والايمان وما كان مشهورا عند العرب في جاهليتهم ولا ان النبي من قدم المدينة وجعل الى اهل المدينة وفيهم منهم من اهل الاوثان وفيهم اهل الكتاب كما تعرف في شعوب اليهود - 00:39:52

التي كانت في المدينة من بنى النظير وبني قينقاع وقريضة. هؤلاء ما قام قائمهم وقالوا للنبي اقم النبوة بمعجزة وخارق للعادة بل كثير مما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم من هذه البراهين التي هي معجزات الخوارق كما يسمونها في الاصطلاح اكثرها حصل بين 00:40:12 -

ظهوراني المؤمنين اكثراها حصل بين ظهرياني المؤمنين فهي وجه من شواهد النبوة وتصدق بها النبوة ولا شك لكن لا يجوز ان يقال ان النبوة مقصورة عليها فهذا وجه من الوهم عند اكثرا المتكلمين ووهم طائفة من المتكلمين وان كان هذا لا يقول به جميعهم الذين لم يفرقوها في 00:40:36

في ماهيتها بينما يقع للنبي وما يقع للولي وما يقع للساحر والكافر فهذا وهو من اشد وان كان الذي تلبس به ليس جميع من قال بالاصل الاول من المتكلمين انما طائفة منهم - 00:41:05

الذين انكروا كرامات الاولياء على هذا الترتيب وهذا وهم بل الصواب الذي عليه ائمة السنّة وهو مذهب الصحابة وعليه اكثرا المتكلمين واكثر النظراء ان ماهية ما يقع للانبياء والرسل متعالى في درجته ومعيته مما يقع لمن - 00:41:22

للأولياء وان ما يقع للأولياء متعالى عما يقع في السحرة ولهذا ما يقع للسحرة هو من التلبيس الذي له حقيقة باعتبار الامور المقدور عليها من قبل الشياطين وهم الجن. ولهذا السحر لا يكون الا عن شرك - 00:41:43

بالجن ايشرون الجن في عبادتهم ولهذا كل ساحر يتلبس بالسحر حقيقة فانه يكون كذلك وان كان الناس قد يتتوسعون باسم السحر وعن هذا فرق بعض اهل العلم في السحر فيكون كذا او كذا فقالوا لا انما نبوس صف لنا سحر - 00:42:11

لان بعض الاحوال من التصرفات التي هي تبني على خفة اليد قد يسميها بعض الناس سحرا فيحصل هذا الالتباس وان كان المقصود اذا ذكر السحر الذي ذكره الله في القرآن كما في قصة اصحاب موسى وفرعون - 00:42:33

فهؤلاء انما كانوا مشركين فما يقع للسحرة انما هو من مقدور الجن لا يحصل للسحرة امر زائد عن مقدور الجن. غاية ما يقع من السحرة من خوارق العادات غايتها ما هو؟ ان لم - 00:42:51

لم يكن كذلك وتلبيسا فهو يكون من باب ايش؟ ما هو مقدور للجن. اما ما يقع لك للأولياء من الكرامات فهو متعالى عن مقدور الجن ومن باب اعلى منه ما يقع لمن - 00:43:11

للأنبياء عليهم الصلاة والسلام يعني الله سبحانه وتعالى لما جعل النار بردا وسلاما على ابراهيم هذا ما ما يستطيعه ساحر ولا كافر ليش لانه متعالى عن قدرة الجن صنائع الجن لهم قدرة اكثرا من الانس في امور - 00:43:27

قد يحملون الانسان فلا ترى انه محمول فترى انه كأنما طار في الهواء لماذا؟ لان الجن حملته والله يقول انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونوه فهذا مقدور للجن انه تجد انه يتحرك او او ينتقل من مكان الى مكان بسرعة معينة مثل ما في قصة سليمان لما ذكر مالك حاكمة - 00:43:47

يا من قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامه. قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك فانظر الى الفرق بين المقامين مقام الولي ومقام الجن. النار لما جعلها الله بردا وسلاما على ابراهيم هذا متعالى عن قدرة الجن - 00:44:09
لا يستطيع كافرنا ولا ساحب ولا جن ولا بشر ولا خلق ان يجعل النار بردا وسلاما على احد ائمها هذا من امر الله سبحانه وتعالى لا لا يقدر عليه الا الله - 00:44:31

فاما هذا معنى يجب معرفته ان مال الانبياء مثله ما كان لعيسي يبرئ الاكمة والبرص وايش ويحيي الموتى باذن الله هذا ولذلكم لاحظوا لما ذكر مقاما لعيسي عليه الصلاة والسلام - 00:44:45

اشير الى انه على مقام التخصيص وان هذا بامر الله لا بامر عيسى في حقيقته. ولهذا قال الله تعالى باذن الله وعيسى عليه الصلاة والسلام من ادبه مع ربه اذا ذكر ذلك في نبوته بين ان هذا باذن ربه سبحانه وتعالى - [00:45:04](#) فهو يحيي الموتى لكن باذن الله لا ان هذا له اختصاص به عن ربه سبحانه وتعالى. فاذا ايات الانبياء النبوة تثبت بآيات يمضيها الله سبحانه وتعالى وهي ايات شرعية وايات كونية - [00:45:23](#)

وما سمي عند المتكلمين بالمعجزة فهو وجه اثبات النبوة لكن اذا تأملت في سير الانبياء ونبينا عليه الصلاة والسلام بخاصة ما وجدت ان العرب واليهود والنصارى الذين بلغتهم دعوتهم في حياته او بعد مواته لا تجد ان غالبيهم يسألون هذا السؤال او يقترون عليه. وان كان اذا وقع او علم فانه يقول بعض الخلق اما الى الايمان ان كان ليس مؤمنا او الى تحقيق الايمان ان كان مؤمنا ولهذا المؤمنون من الصحابة لما صار ما صار في قصة طعام حابر في الخندق وبارك الله سبحانه وتعالى فيه. صار هذا ثبينا - [00:46:01](#)

الايمان صار هذا ثبينا لایمانهم مثل ما في قصة ابراهيم قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال ولم تؤمن؟ قال بلى. فهذا من طمأنينة المؤمنين. وقد يؤمن بعض الكفار - [00:46:21](#)

بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه عرف له معجزة من هذا الباب لكن فرق بين هذا وبين قصر النبوة على ذلك الوهم الثاني عند بعض المتكلمين هو انهم توهموا ان ماهية - [00:46:38](#)

خوارق العادات التي سموها معجزات الخوارق عادات وهي ايات الانبياء انما هيئها مماثلة ل Maheriyah كرامات الاولياء اولياء خوارق السحرة والكهان والصواب ان هذه المقامات الثلاث تختلف Maheriyahاتهما فما اوتى النبي - [00:46:55](#)

فهو متعال عن ما يؤتى الولي ومن باب اولى ما يؤتى الساحر. وما يؤتى الولي فهو متعال عن ما يقع ساحر وما يؤتاه الساحر فهو اقصر المقامات وفيه كثير من التلبيس والوهم. وغايته وعاليه انه بالغ قدرة - [00:47:15](#)

الجن وعليه انه بالغ قدرة الشياطين من الجن لكن تعرف ان الشياطين يقترون وهذا لاما سخروا لسليمان قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابت الارض وهذا ابانته لنقصهم انهم - [00:47:38](#)

على بعض الحركة او الانتقال او ما الى ذلك. مما خلقها الله فيهم. مما خلقها الله فيهم. والله سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء كما انك ترى في البهائم التي خلقها الله من القدرة على امور لا يقدر عليها بني ادم فهذه القدرة انما هي - [00:47:59](#)

آآ من خلق الله سبحانه وتعالى. فالتفريق في الماهيات الثلاث هذا اصل من العلم الشريف ينبغي للباحث والناظر ان يعتبره وان حققه وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:48:19](#)